

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبنا الجمعة بعنوان :

"فاستقم كما أمرت"

للدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلني ، خطيب جامع الوالد/ علي علوش
مدخلني وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

الخطبة الأولى

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه وننحوه بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...

أما بعد .. فاتقوا الله عباد الله {يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوْا اللَّهَ حَقَّ ثُقَاتِهِ وَلَا تَمُؤْنُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]

عباد الله حديثنا هذا اليوم في معنى قوله تعالى {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغُو إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [هود: ١١٢].

وهذا أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بالاستقامة التامة كما أمره الله تعالى وهذه الاستقامة أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم ومعه المؤمنون والمؤمنات ومن تاب معك والمعنى: آمن معك، وزيادة في تحقيق الاستقامة نهى الله جل وعلا النبي صلى الله عليه وسلم ومن تابعه من المؤمنين والمؤمنات عن الطغيان، وهو مجاوزة الحد في المعاشي ومنه {إِنَّا لَمَا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاهُ فِي الْجَارِيَةِ} [الحقة: ١١] أي تجاوز الحد، وفي ختام الآية يحذر الله تعالى من التقصير في الاستقامة أو مجاوزة الحد في الطغيان لأنهم تحت مراقبة الله تعالى إنه بما تعلمون بصير.

وهذا تأكيد أن المؤمن والمؤمنة يستقيم على طاعة الله وينتهي عما حرم الله مدى حياته في الدنيا قال تعالى {وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَنَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ} [الحجر: ٩٩]

واليقين هو: الموت، ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهم: إن هذه الآية أشد آية على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والمؤمنات، وهي ضمن آيات سورة هود التي ورد فيها نجاة الرسل وأتباعهم والعقوبة العامة لمن خالفهم منذ نوح عليه السلام ومن بعده إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه، الذين أمنهم الله تعالى من العقوبة العامة بأمانين الأول: وجود النبي صلى الله عليه وسلم بينهم والثاني: الاستغفار قال تعالى {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} [الأنفال: ٣٣]

وقد أحس النبي صلى الله عليه وسلم بشدة هذه ورhetتها حتى روي عنه أنه قال مشيراً إليها: "شيبتي هود وأخواتها".

وقد أمر الله عباده بالاستقامة على السراط المستقيم فقال تعالى {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنْتَعِّسُوا السُّبُلَ فَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَارُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [الأنعام: ١٥٣]، والاستقامة في الدعوة إلى الله قال سبحانه وتعالى {فَلِذِلْكَ قَادْعٌ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ} [الشورى: ١٥].

وأوصى الله عباده بالاستغفار مع الاستقامة فقال تعالى {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ} [فصلت: ٦]، وقال صلى الله عليه وسلم: "استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن" [رواه ابن ماجة في كتاب الطهارة: «٢٧٧»، وصححه ابن حبان: «١٣٧»].

وقد اجتهد السلف رحمهم الله في تفسير الاستقامة فقال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - : "الاستقامة أن لا تشرك بالله شيئاً" ، وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : "الاستقامة أن تستقيم على الأمر والنهي ولا تروع روغان الثعلب" ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : "أعظم الكرامة لزوم الاستقامة".

ومما يثبت الاستقامة الإخلاص قال تعالى {وَمَا أُمِرْوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} [البيت: ٥] ، وسئل سهل بن عبد الله التستري - رحمه الله تعالى - أي شيء أشد على النفس؟ قال: الإخلاص، لأنه ليس لها فيه نصيب، وقال صلى الله عليه وسلم - : "لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه" [رواه أحمد من حديث أنس].

ومما يعين على الاستقامة اختيار الرفيق الصالح قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل" [رواه أبو داود].

ومما يسهل الاستقامة كثرة الدعاء {اَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} [الفاتحة: ٦-٧].

وكان من دعاء الحسن البصري رحمه الله أنه إذا قرأ هذه الآية {فَاسْتَقِمْ كَمَا اُمِرْتَ} [هود: ١١٢]، كان يقول: اللهم أنت ربنا فارزقنا الاستقامة.

والاستقامة تورث العاقبة الحميدة في الدنيا والآخرة قال تعالى {وَالَّذِي اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا} [الجن: ١٦].

وهي أعظم وصية للمؤمن والمؤمنة روى الإمام أحمد والنسائي عن سفيان بن عبد الله الصحابي الجليل أنه قال: قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قوله لا أسأل عنه أحداً غيرك، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "قل آمنت بالله ثم استقم".

قال تعالى {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْرَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ} [فصلت: ٣٠]، ما أعظمها من بشاره للمستقيمين على طاعة الله عندما تبشرهم الملائكة بالجنة وعدم الخوف مما هم مقبلون عليه ولا يحزنوا على ما تركوا من المال والأهل وفي هذه الحال يحب العبد لقاء الله كما ورد في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، قالت عائشة أو بعض أزواجها: إننا لنكره الموت، قال: ليس ذاك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه مما أمامه، فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه مما أمامه، فكره لقاء الله وكره الله لقاءه"

فانتقوا الله عباد الله واسألوه أن ينزل عليكم فضل الاستقامة، أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بـأحسان إلى يوم الدين.

أما بعد .. فالاستقامة هي الاعتدال والوسطية ولزوم منهاج الحق قال تعالى **﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَبَعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاعِدُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ﴾** [الأنعام: ١٥٣] ، فالاستقامة تعني التمسك بدين الإسلام بصدق وإخلاص **﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾** [الأنعام: ١٦٢-١٦٣]

ونحمد الله تعالى الذي رزق بلادنا المملكة العربية السعودية الاستقامة على منهاج الحق السراط المستقيم ونسأله أن نستمر وسائر المسلمين على ذلك حتى يأتيانا من ربنا اليقين.

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال **﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾** وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله له بها عشرًا اللهم صل وسلم وبارك على عبده ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفى مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموته المسلمين وعافي مبتلانا ومبليا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأييده اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك وأكلأه برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده وكل من أزر هما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا

و هبنا من لدنك رحمة إذك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنها وفي الآخرة
حسنها وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين .